صلّـَى بالناس الصبح، فنظر إلى شابّ ٍ في المسجد، وهو يخفق، ويهوي برأسه[556]، مصفراً لونه، قد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول ا موقناً، فعجب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من قوله، وقال: إنّـَ لكلّ ِ يقين حقيقةً، فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّـَ يقيني يا رسول ا هو الذي أحزنني، وأسهر ليلي، وأظمأ هواجري، فعزفت[557] نفسي عن الدنيا وما فيها، حتّـَى كأنّ ِي أنظر إلى عرش ربّ ِي، وقد نصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك، وأنا فيهم، وكأنّ ِي أنظر إلى أهل الجنّـَة يتنعّـَمون في الجنّـَة، ويتعارفون، وعلى الأرائك متّكئون، وكأنّ ِي أنظر إلى أهل النار، وهم فيها معذّـَبون مصطرخون، وكأنّ ِي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي[558]، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): لأصحابه: هذا عبدٌ نوّـَر ا قلبه بالإيمان، ثمّـَ قال له: ألزم ما أنت عليه، فقال الشابّ ُ: ادع ا لي يا رسول ا أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ (صلى ا عليه وآله وسلم) فاستشهد بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر»[559]. 2294 ـ سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول أمير المؤمنين صلوات ا عليه: «وا لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش» قال: «في سبيل ا»[560]. 2295 ـ ابن محبوب، رفعه: أنّـَ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب يوم الجمل، فحمد ا وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّـُها الناس إنّ ِي أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم، واحتججت